ناحوم غولدمان :
الوسيط تحت الطلب

الدكتور اسعد رزوق

اوراق اعتماد ناقصة

منذ ربيع ١٩٧٠ اخـذت الاضواء في التسليط اكثر من ذي قبل عـلى شخصية الزعيم الصهيوني العالمي ناحوم غولدمان ، وبنوع خاص على الآراء والتصريحات التي يدلي بها والمواقف التي يتخذها . وليس القصد من وراء تسجيـل هذا الاهتمام بما يصدر عن غولدمان ان يتم تجاهل التاريخ الحافل الذي خلفه وراءه في ميدان العمل الصهيوني وعلى صعيد النشاط اليهودي العالمي . فالرجل شغل منصب الرئاسة في المنظمة الصهيونية العالمية طيلة اثني عشر عاما (من ١٩٥٦ الى ١٩٦٨) ، وتسلم عـام ١٩٤٩ رئاسة المؤتمر اليهودي العالمي بالوكالة لكي يصبح رئيسه الاصيل منذ عام ١٩٥٣ ، حيث مـا زال يشغل هذا المنصب الاخير حتى الآن . لكن اسم غولدمان قفز الى عناوين الصحف العالمية في ربيع ١٩٧٠ بمناسبة ما أشيع عن اتصالات تمهيدية قام بها بغية التوصل الى لقاء الرئيس الراحل عبـد الناصر والتفاوض معه حول ايجاد حـل سلمي لما يعـرف بـ « ازمة الشرق الاوسط » ، وعلى سبيل التحديد : للنزاع العربي ــ الاسرائيلي . ولقد سبق لناحوم غولدمان في اعقاب تسلمه رئاسة المنظمة الصهيونية العالمية (١٩٥٦) ان حاول القيام بمسعى مماثل للاجتماع الى الرئيس عبد الناصر ، فجاء العدوان الثلاثي على مصر آنذاك ليقطع الطريق على مشروعه ويفسد مسعاه(١)*. بيد ان النجاح الذي احرزه غولدمان على صعيد اللقاء المنشود ظل محصورا باجتماعه الى الملـك الحسن الثاني في الرباط وبتاريخ ٢٤ حزيران (يونيو) ١٩٧٠(٢). وازاء التصريحات الرسمية المتكررة من جـانب المسؤولين الاسرائيليين : بان ناحوم غولدمان لا يمثـل الـدولة الصهيونية ، ولا يحق له بالتالي التصرف على هذا الاساس دون الرجوع الى الاوساط الحاكمة في اسرائيل ــ حرص الزعيم الصهيوني ورئيس المؤتمر اليهودي العالمي علـى ابراز الامور التالية من خلال حديث اجرته معه الاذاعة الاسرائيلية : ا ــ الاجتماع الى ملك المغرب تم بناء على رغبة الحسن الثاني وطلبه ، وعن طريق احد اصدقاء الطرفين (وهو شخص فرنسي مقيم في باريس ولعب دور الوسيط) . ب ــ اشترك غولدمان في المقابلة بصفة شخصية ، وليس باعتباره رئيس المؤتمر اليهودي العالمي او احـد المبعوثين الديبلوماسيين لدولة اسرائيل . ج ــ خلال الاجتماع حصل بين الرجلين تبادل في الآراء حول ازمة الشرق الاوسط .

والذي يسترعي انتباهنا في هذا الصدد ، ولا سيما بالنسبة لزيارة غولدمان التي لم تتم الى القاهرة ، هو تلك الضجة المفتعلة التي قامت في اسرائيل ولدى أوساطها الحاكمة بنوع خاص . حتى ان الجنرال عيزر وايزمان (القائد السابق لسلاح الجو الاسرائيلي ،